2- المؤسسات الأرشيفية الوطنية:

مركز الأرشيف الوطني الجزائري:

بعد استرجاع الدولة الجزائرية سيادتها، كانت انطلاقتها مكبلة بعوائق في قطاع الأرشيف.في جميع المجالات، بما فيها غياب الأرشيف كان الجزء الأكبر منه قد نقل إلى إكس- أن- بروفانس بين 1961-1962 مما قد أوجد نزاعا أرشيفيا بين الجزائر و فرنسا حول 200 ألف علبة من الأرشيف العائد لفترة الاستعمار بين 1830-1962.

بما أن الحكومة الجزائرية في تلك الفترة كانت لديها أولويات أخرى، ظل قطاع الأرشيف على ما هو عليه من ركود قرابة عشرة سنين. في عام 1971 قام رجلان بنشاء مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري هما الرئيس الراحل هواري بومدين و الأمين العام لرئاسة الجمهورية الدكتور محمد أمير، فالأول أصدر مرسوم ينص على إنشاء رصيد الأرشيف الوطني، و نشر الثاني أول تعليمة رئاسية متعلقة بتسيير الأرشيف. ففي ديسمبر 1972 أنشئت على مستوى الرئاسة مديرية الأرشيف الوطني، و بين 1973-1974 اشكلت النواة الأولى للأرشيفيين الجزائريين، و كانت مكونة من أربعة و هم عبد الكريم بجاية، عمر حاشي محافظ رئيسي للأرشيف الجهوي لمحافظة الجزائر الكبرى و فؤاد صوفي محافظ رئيسي للأرشيف الجهوي لولاية وهران، و عمر ميموني محافظ رئيسي للأرشيف الجهوي لولاية قسنطينة، و يمثلون منذ 25 سنة العمود الفقري للأرشيف الوطني الجزائري و يتميزون بنفس المؤهلات و الكفاءات.

و بالفعل، بعد عشر سنوات من النشاط بدأت المؤسسات الجديدة في الدولة الجزائرية تشعر بجدية بالفراغ المتعلق بالسياسة الأرشيفية، ففي سنة 1974 تدعم هذا المكسب بإنشاء مديرية الأرشيف الوطني و إصدار المرسوم الوطني الخاص بالأرشيف لسنة 1977. و قد وضعت هذه المديرية تحت إشراف المركز الوطني للدراسات التاريخية حتى 1983 سنة إلحاقها بوزارة الثقافة.

أوكلت مهام تسيير و أعادة تكوين التراث الأرشيفي إلى كل من وزارة التربية الوطنية و وزارة التوجيه الوطني و وزارة الإعلام و الثقافة و ذلك سنة 1962-1971 إنشاء رصيد وطني للأرشيف و وضعهما تحت رئاسة المجلس.

القيمة التاريخية لوثائق الأرشيف الوطني الجزائري:

يرجع تاريخ أقدم وثائق الأرشيف الوطني إلى العهد العثماني ابتداءا من القرن السادس عشرا إلى بداية القرن التاسع عشرا، و هي اليوم محفوظة في إغلبيتها في مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، و تمثل جزءا من تراثنا الأرشيفي المنقوص من أرصدة العهد الإستعماري الفرنسي (1830-1962) إذ أن الفرنسيين أقدمو قبل الإستقلال على تحويل مكثف لأرشيف هذه المرحلة التاريخية لفرنسا. و لم يتم إسترداد إلا الجزء القليل في حين بقي الجزء الأكبر محفوظ في "إكس – آن – بروفانس" بفرنسا.

و عليه يتكون الأرشيف الوطني الجزائري من الوثائق العثمانية و أرشيف العهد الإستعماري و حرب التحرير الوطنية و كذا الوثائق التي أنتجتها مؤسسات الدولة بعد الإستقلال، و هي في آن واحد العناصر المكونة للذاكرة الجماعية و القاعدة القانونية لإبراز الهوية الوطنية و للمساهمة في التشييد الوطني. و لهذا تحرص السلطات العمومية على تزويد المؤسسة الوطنية للأرشيف بالوسائل الضرورية للمحافظة عليه و تسيير التراث الأرشيفي و مراقبة الوثائق الرسمية التي تنتجها أجهزة الدولة و يعتبر الأرشيف الوطني حامي الذاكرة الجماعية و أحد دعائم التراث الثقافي الجزائري إلى جانب المكتبات و المتاحف.